COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الماء ودلالاته في القرآن الكريم
دراسة موضوعية تحليلية

إعداد

فاتن محمد علي الجدي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠١٧م

ملخص البحث

تدور هذه الرسالة حول دراسة الآيات القرآنية حيثما ورد ذكر الماء دراسة موضوعية تحليلية، مُدعّمة بالحقائق العلمية التي أثبتتها الأبحاث والدراسات، وهدفت الدراسة إلى بيان معنى الماء في اللغة والاصطلاح، كما كشفت عن أنواع الماء في القرآن الكريم ودلالاتها العلمية، وجمعت الدراسة خصائص الماء، مظهرة ما أفرده به الله من خواص كيميائية، وفيزيائية، وجغرافية، وعلاجية، وناقشت قضيتي نقص المياه وتلوثها، والحل الإسلامي في هذا الخصوص، وأشارت الدراسة إلى دور الماء في الحياة، كدوره في جعل الأشياء حيّة، ودوره في إحياء الأرض وإخراج النبات منها، ودوره في سقيا الإنسان والحيوان، وتطهير الأبدان والأعيان. وتم الاعتماد في البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وخلصت الباحثة من دراستها إلى نتائج أهمها: أن معنى الماء في القرآن أوسع وأعمق دلالة من معناه اللغوي، ووضعت تعريفاً وظيفيا للماء، وتناولت بالتحليل اللغوي لفظ الماء من حيث صيغ التنكير والتعريف ودلالاتها، والأفعال المسندة للماء ودلالاتها، كما بينت الدراسة أن هناك أنواعاً من الماء ذكرت في القرآن الكريم ولم تدرك ماهيتها بعد، وأحصت أسماء المطر الواردة في القرآن الكريم وحلّلت دلالاتها العلمية، وأكّدت أن الله تعالى منح الماء خصائص فريدة، جعلت منه سائل الحياة الذي بدونه تختفي مظاهرها. وختمت الدراسة بتحليل رمزية الماء في القرآن عن طريق تحليل الأمثال القرآنية المضروبة للماء.

ABSTRACT

The purpose of this thesis is to analytically and objectively study Qur'anic verses where water is mentioned, supported by scientific facts proven by research and studies. It aims to clarify the meaning of water linguistically as well as idiomatically. The study also reveals numerous types of water in the Qur'an and their scientific connotatios, and compiles the properties of water, showing the unique chemical, physical, geographical, and therapeutic properties Allah has given to water. The study discusses two issues pertaining to water pollution and water shortage and the Islamic solutios to these problems. The study points out the important role of water in life; its role in making things alive, in the revival of the land and the production of plants from it, in the human and animal watering, and in cleansing the body and objects. The study adapted both the inductive and analytical methods. One of the findings of the study is the meaning of water in the Qur'an has broader and deeper significance than the linguistic meaning. A functional definition for water is proposed by the researcher and a linguistic analysis of the word "water" is addressed in terms of its indefinite and definite forms and their significance, and verbs linked to the noun "water" and their implications. The study also shows that there are several types of water mentioned in the Qur'an that human knowledge has yet to realize their meaning and essence. The word rain contained in the Qur'an is counted and its scientific implications are analyzed. The researcher confirms that Allah the Almighty has granted water unique properties that make it alive without which its manifestations disappear. The study is concluded with the analysis of water symbolism in the Holy Qur'an through the analysis of Qur'anic proverbs that have been coined for water.

APPROVAL PAGE

The thesis of Faten Mohamed A. Eljadi has been approved by the following:

_____
Layeth Suud Jassim
Supervisor

_____
Radwan Jamal Yousef Elatrash
Internal Examiner

_____
Muhammad Saad Siddiqui
Internal Examiner

_____
Muhd Mustaqim bin Mohd Zarif
External Examiner

_____
Saim Kayadibi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations except where otherwise stated. I also declare hat it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Faten Mohamed A. Eljadi

Signature: ……...……. Date: ……..……

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: فاتن محمد علي الجدي

الماء ودلالاته في القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: فاتن محمد علي الجدي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى التي علمتني معنى الحب والإيثار والتضحية .. أمي الحبيبة

إلى الذي علمني عفّة النفس، وقول الحق، والتوكل على الله .. أبي الحبيب

أهدي ثمرة عملي، وحصيلة جهدي، مع خالص حبي، لأولى الناس بهما،

والدي الكريمين حفظهما الله وجزاهما عني خيراً

الباحثة...

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله ربِّ العالمين أولاً وآخراً، خلقني وهداني، وعلمني وكفاني وأثني بالشكر لوالدي الكريمين، سبب وجودي، ومستوجب إحساني والشكر موصول لزوجي العزيز، سكن نفسي، ورفيق دربي وخالص شكري للدكتور ليث سعود جاسم، مشرف بحثي، ومُصحِّح نهجي كما أشكر أختي الغالية فردوس، سندي، وحبيبة قلبي وشكري وامتناني لكل أحبتي وأصدقائي

جزى الله الجميع عني خيراً ،،،

فهرست محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث: ٢

أسئلة البحث: ٣

أهداف البحث: ٣

أهمية البحث: ٤

حدود البحث: ٥

منهج البحث: ٦

الدراسات السابقة: ٦

أولاً الدراسات العربية ٧

الهيكل العام للبحث ١٥

الفصل الثاني: الماء في اللغة والاصطلاح ١٧

المبحث الأول: الماء في اللغة ١٨

المطلب الأول: أصل الكلمة ومشتقاتها ١٨
المطلب الثاني: تعريف الماء في اللغة ٢١
المطلب الثالث: المظاهر اللغوية للاهتمام بالماء عند الإنسان العربي..... ٢٣
المبحث الثاني: الماء في الاصطلاح ٢٦
المطلب الأول: مواطن ورود كلمة الماء في القرآن ٢٧
المطلب الثاني: معنى الماء في القرآن ٣٣
المطلب الثالث: معنى الماء في الحديث الشريف ٣٦
المبحث الثالث: تنكير وتعريف لفظ الماء ودلالاته ٣٨
المطلب الأول: معطيات ورود لفظ الماء في حالتي التنكير والتعريف ٣٨
المطلب الثاني: دلالات ورود لفظ الماء نكرة..... ٤١
المطلب الثالث: دلالات ورود لفظ الماء معرفة ٤٤
المبحث الرابع: الإسناد إلى لفظ الماء ودلالاته..... ٤٧
المطلب الأول: معطيات ورود الأفعال المسندة إلى لفظ الماء ٤٧
المطلب الثاني: دلالات الأفعال التي تكرر إسنادها للفظ الماء ٥٠
الفعل (وجد) ٥٢
المطلب الرابع: دلالات الأفعال التي لم يتكرر إسنادها للفظ الماء ٥٥

الفصل الثالث: أنواع الماء في القرآن ودلالاتها العلمية..... ٦٣
المبحث الأول: أنواع الماء التي لم يدرك ماهيتها العلماء..... ٦٤
المطلب الأول: الماء الذي كان عليه عرش الرحمن..... ٦٥
المطلب الثاني: الماء الذي خُلق منه البشر الأول..... ٦٧
المطلب الثالث: الماء في الآخرة..... ٦٩
المبحث الثاني: أنواع الماء في الأرض..... ٧٦
المطلب الأول: مياه الأرض السطحية ٧٧
المطلب الثاني: مياه الأرض الجوفية ٧٩

المبحث الثالث: الماء المنزل من السماء ٨٠
المطلب الأول: صفات الماء المنزل من السماء..... ٨١
المطلب الثاني: أسماء الماء المنزل من السماء ٨٢
المبحث الرابع: الماء المَنَوِيّ ٩٤
المطلب الأول: الماء المنوي الذي يخلق منه الإنسان ٩٤
المطلب الثاني: أنواع الماء التي خلقت منها الدواب ٩٦

الفصل الرابع: خواص الماء بين القرآن والعلم ١٠٢
المبحث الأول: الخواص الكيميائية والفيزيائية للماء ١٠٣
المطلب الأول: الخصائص الكيميائية للماء ١٠٣
المطلب الثاني: الخواص الفيزيائية للماء..... ١٠٥
المطلب الثالث: خاصية الطاقة الكامنة في الماء ١٠٩
المبحث الثاني: خواص الماء الجغرافية ١١٤
المطلب الأول: التوزيع الجغرافي للمياه على الأرض..... ١١٤
المطلب الثاني: توزيع الأمطار على الأرض ١١٥
المطلب الثالث: البحار وخاصية المرج بلا مزج ١١٨
المبحث الثالث: الخواص العلاجية للماء ١٢٤
المطلب الأول: الدلالات القرآنية على العلاج بالماء ١٢٤
المطلب الثاني: الدلالات العلمية على العلاج بالماء..... ١٢٩
المطلب الثالث: العلاج بماء زمزم ١٣٤
المبحث الرابع: قضايا مائية .. وموقف الإسلام منها..... ١٣٦
المطلب الأول: قضية نقص المياه الصالحة للاستخدام ١٣٧
المطلب الثاني: تلوث المياه وأثره على الحياة..... ١٣٨
المطلب الثالث: موقف الإسلام من قضايا المياه..... ١٤٢

الفصل الخامس: أدوار الماء في الحياة ١٤٦
المبحث الأول: دور الماء في جعل الأشياء حية ١٤٧
المطلب الأول: تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ ١٤٧
المطلب الثاني: وجوه المعاني التي تحتملها الآية ودلالاتها العلمية ١٥٠
المبحث الثاني: دور الماء في الأرض ١٥٢
المطلب الأول: دور الماء في إحياء الأرض الميتة والبلدة الميتة ١٥٢
المطلب الثاني: دور الماء في إنبات وإخراج النبات ١٥٥
المطلب الثالث: دور الماء في تلوين وتشقيق الحجارة ١٦٠
المطلب الرابع: تسخير الله البحار للناس ودوره في الحياة ١٦٣
المبحث الثالث: دور الماء في السُّقْيا والتطهير ١٦٨
المطلب الأول: الماء لسُقْيا الإنسان والحيوان ١٦٨
المطلب الثاني: دور الماء في التطهير ١٧١
المطلب الثالث: دور الوضوء والغسل في حفظ الصحة ١٧٣
المبحث الرابع: دور الماء في الأمثال القرآنية ١٧٦
المطلب الأول: معنى المثل في اللغة والاصطلاح ١٧٦
المطلب الثاني: مثل الحياة الدنيا ١٧٩
المطلب الثالث: مثل الحق والباطل ١٨٦
المطلب الرابع: التمثيل للإنفاق والقصد منه ١٩٠

الخاتمة ١٩٢
نتائج البحث ١٩٢
توصيات البحث ١٩٣

المصادر والمراجع ١٩٥

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله القادر على كل شيء، الذي جعل من الماء كل شيء حي، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد!

فإن من أجلّ ما ترنو إليه الهمم، وتُشْحَذ له الطاقات، وتُشْغَل به الأوقات، تدبُّر كتاب الله الكريم، وتبيُّن معاني كلماته، وتبيينها للناس، ولا يزال علماء المسلمين على مر العصور، ينهلون من معينه الصافي العلم والحكمة؛ فهو أحسن الحديث، وهو تبيان لكل شيء، من اتبع هداه لا يضلُّ ولا يشقى، ومن أعرض عنه خسر الدنيا والآخرة.

لكن اتّباع هدي كتاب الله الكريم، يستوجب الفهم السليم، باستخدام المنهج القويم، للكشف عن المعاني، وإدراك المقاصد والمرامي؛ ولذلك اجتهد العلماء في البحث عن هذا المنهج وتلمس خيوطه النورانية، كلٌّ بما فتح الله عليه، حتى تبلورت الأفكار، واتضحت معالم الطريق، فأنتجت منهج التفسير الموضوعي، وهو أحد المناهج التي أسهمت في تجديد الفهم لكتاب الله الكريم، وتفعيل دوره في حياة المسلمين، وهو يعتمد على الاستقراء التام للآيات القرآنية حول الموضوع المراد دراسته، والموضوعات المتصلة به؛ ليخرج بنظرة شمولية لموقف القرآن الكريم منه في ضوء المقاصد العليا للدين.

لقد حفلت آيات القرآن الكريم بذكر الماء وأهميته لحياة الإنسان والمخلوقات الحيّة، وقد تفضَّل الله تعالى على عباده بإخراجه من الأرض، وإنزاله من السماء، فله الحمد والمنة، واللافت للنظر أن هذه المادة البسيطة في الظاهر، العظيمة في الواقع وحقيقة الأمر، قد أشار إليها القرآن إشارات غاية في الأهمية والدقة، حيث ورد التنبيه إلى علاقة الماء بالخلق والإحياء في العديد من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾

[الأنبياء:٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾ [النحل:٦٥]، وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ ﴾ [النور:٤٥].

وبالإضافة إلى تعدد ورود كلمة الماء في القرآن الكريم، فقد وصفه الله تعالى بصفات كثيرة مثل (طهور، فراث، أجاج، مبارك، ثجاج)، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴾ [الفرقان:٤٨]، وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾ [ق:٩]، وكل واحدة من هذه الصفات تحمل في طياتها دلالات مختلفة للماء، فضلاً عن ما يدل عليه وجود الكلمة في سياق قرآني معين لموضوع محدد، وهذا فقط من باب ضرب الأمثلة، وإلا فمجال البحث خصب في هذه التسميات والدلالات الكامنة في هذه المنحة الربانية العظيمة.

ومن مواضيع البحث المهمة في دراسة الماء كمادة، هي خواصه الفريدة التي ميزته عن غيره من المواد، والتي أهلته للقيام بأدواره المتعددة والحيوية في الحياة، تلك الأدوار التي لا تقوم حياة الناس وكافة المخلوقات بدونها؛ لذلك ضرب الله مثلاً للحياة الدنيا بالماء في أكثر من آية في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[يونس:٢٤]، وقال تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الكهف:٤٥]، وفي هذا أبلغ دليل على أهمية الماء في الحياة، حتى لكأنه هو الحياة وبدونه تنعدم مظاهر الحياة على الأرض.

مشكلة البحث:

الدراسات القرآنية حول موضوع الماء تعد قليلة جدا، مقارنة بأهميتة الماء ودوره في الحياة، وأهميته ككلمة وموضوع قرآني، كما أن أغلب الدراسات القرآنية حول الموضوع تركزت حول

التفسير العلمي للقرآن الكريم، المتمثل في إبراز جوانب الإعجاز العلمي للآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الماء أو أحد صوره في الكون، وهذه الدراسات جاءت في أغلبها جزئية وغير شاملة، والدراسة الجزئية تحول دون تجلية المعاني والدلالات بشكل دقيق، ويمكنني تلخيص مشكلة البحث في سببين:

الأول: حاجة المكتبة القرآنية إلى وجود دراسات لغوية تحليلية في موضوع البحث. حيث أن أغلب الدراسات الموجودة ركزت عل التفسير العلمي للآيات.

الثاني: تفرّق البحوث العلمية المتعلقة بالموضوع، وندرة وجود دراسة موضوعية شاملة في موضوع البحث، تتناول جميع الآيات التي ورد فيها ذكر الماء بالدراسة اللغوية التحليلية.وتبرز دلالاتها اللغوية المتعددة وتربط بينها وبين الدلالات العلمية في الأبحاث العلمية الحديثة.

وهذا ما ستعمل عليه هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

أسئلة البحث:

ومما سبق فإن فصول الدراسة تدور حول الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما الدلالات اللغوية والاصطلاحية للماء؟
٢. ما أنواع الماء الواردة في القرآن الكريم؟
٣. ما الخواص التي يتميز بها الماء عن غيره من المواد؟
٤. ما الأدوار التي يقوم بها الماء في حياتنا الدنيا؟

أهداف البحث:

تروم هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحليل الدلالات اللغوية والاصطلاحية للماء.
٢. بيان أنواع الماء الواردة في القرآن الكريم.
٣. مناقشة الخواص التي يتميز بها الماء عن غيره من المواد.
٤. استعراض الأدوار التي يلعبها الماء في الحياة الدنيا.

أهمية البحث:

جعل الله الماء سراً من أسرار الحياة، ومادة أولية للخلق، وسبباً لإحياء الأرض، واستمرار حياة المخلوقات عليها، وهو جندي من جنود الله، ينصر به أولياءه، ويذل به أعداءه، كما أنه لون من ألوان النعيم في الجنة، وصنف من صنوف العذاب في النار، قد أودع الله تعالى بالماء قوة علاجية للأمراض، وميزه بخاصية التطهير، وعندما تتبعتُ مواطن ورود كلمة ماء في آيات القرآن الكريم، وجدتني أغوص في حقائق علمية مبهرة، واستقرئ مفاهيم واسعة الدلالات، تحمل في طياتها الكثير من المعاني المهمة، مما رغبني في البحث في هذا الموضوع، وإعداد دراسة قرآنية فيه؛ للكشف عن مصدرية الوحي المطلقة.

ورد ذكر الماء بلفظه في القرآن الكريم ٦٣ مرة، وتنوعت المواضيع التي طرحتها هذه الآيات، ويمكن تقسيمها بعد الاستقراء، إلى سبع مجموعات كالآتي:

الأولى: آية كريمة تدل على أن عرش الرحمن كان على الماء[١].

الثانية: ست آيات كريمات تتحدث عن علاقة الماء بالخلق[٢].

الثالثة: ثلاث وثلاثون آية كريمة تصف دورة الماء بين الأرض والسماء، وأهميته للمخلوقات الحية[٣].

الرابعة: خمس آيات كريمات تدور حول ضرب الأمثال بالماء[٤].

الخامسة: ثماني آيات كريمات ذكرت دور الماء في بعض أحداث القصص القرآني[٥].

---

[١] وردت في (هود:٧).

[٢] وردت في (الأنبياء:٣٠)، (النور:٤٥)، (الفرقان:٥٤)، (السجدة:٨)، (المرسلات:٢٠)، (الطارق:٦).

[٣] وقد وردت في (البقرة:٢٢، ٧٤، ١٦٤)، (الأنعام:٩٩)، (الأعراف:٥٧)، (الأنفال:١١)، (الرعد:٤، ١٧)، (إبراهيم:٣٢)، (الحجر:٢٢)، (النحل:١٠، ٦٥)، (الكهف:٤١)، (طه:٥٣)، (الحج:٥، ٦٣)، (المؤمنون:١٨)، (الفرقان:٤٨)، (النمل:٦٠)، (العنكبوت:٦٣)، (الروم:٢٤)، (لقمان:١٠)، (السجدة:٢٧)، (فاطر:٢٧)، (الزمر:٢١)، (فصلت:٣٩)، (الزخرف:١١)، (ق:٩)، (الواقعة:٦٨)، (الملك:٣٠)، (المرسلات:٢٧)، (النبأ:١٤)، (عبس:٢٥).

[٤] وردت في (يونس:٢٤)، (الرعد:١٤)، (الكهف:٤٥)، (النور:٣٩)، (الجن:١٦).

[٥] وردت في (هود:٤٤, ٢٤, ٢٣)، (القصص:٢٣)، (القمر:٢٨، ١٢، ١١)، (الحاقة:١١).

السادسة: آيتان كريمتان عن فرضية الوضوء والغسل، ومشروعية التيمم في حالة عدم وجود الماء[٦].

السابعة: خمس آيات كريمات ذكرت الماء في الآخرة سواء كان في الجنة أو في النار[٧].

وقد تحدث القرآن الكريم أيضاً عن أنواع الماء، كالماء الفرات، والأجاج، والطهور، وغيرها، ووصف الماء بصفات عديدة، تحمل في مضمونها دلالات تفسيرية مختلفة، تبعث على التأمل والتفكير.

ويمكن تلخيص بعض جوانب أهمية دراسة هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١. ارتبط بذكر الماء في القرآن الكريم حقائق علمية بالغة الأهمية، تستلزم الدراسة اللغوية التحليلية للألفاظ القرآنية للكشف عن دقائقها وأسرارها.
٢. الماء على أنواع متعددة، منها ما توصل الإنسان إلى معرفته، ومنها ما يزال سراً من الأسرار الكونية.
٣. للماء خصائص فريدة وعديدة، تميّزه عن غيره من المواد.
٤. الماء مادة أولية لخلق البشر والدواب، وهو عنصر أساسي لاستمرار حياة المخلوقات الحية.
٥. الماء وسيلة للتطهر الحسي، والذي هو مطلب أساسي لقبول أغلب العبادات.
٦. في الماء أسرار ربانية، تكوينية، وعلاجية، وغيرها، يجتهد العلماء في الكشف عنها لتوظيفها في حياة الناس.

هذا وغيره من الجوانب، دفع الباحثة لإعداد دراسة قرآنية تحليلية حول الموضوع، لاستنباط المزيد من المعاني والأسرار التي حوتها هذه النعمة الإلهية المباركة.

حدود البحث:

هذه الدراسة سوف تركز على دراسة مواطن ورود كلمة "ماء" في القرآن الكريم، دراسة موضوعية تحليلية، ثم إبراز الدلالات المختلفة للماء في السياق القرآني للآيات الواردة فيها.

---

[٦] وردت في (النساء:٤٣)، (المائدة:٦).

[٧] وردت في (محمد:١٥)، (الأعراف:٥٠)، (إبراهيم:١٦)، (الكهف:٢٩)، (الواقعة:٣١).

ولن تستقصي الدراسة المسميات الأخرى المتعلقة بالماء كالبحر والنهر والعين ...إلخ، إلا في حدود الضرورة البحثية التي يفرضها تفسير الآيات محل الدراسة.

منهج البحث:

نظراً لطبيعة الموضوع اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على منهجين، وهما:

١- **المنهج الاستقرائي:** تم استخدام هذا المنهج لتتبع مواضع ورود كلمة الماء في القرآن الكريم، وفي تتبع واستقراء أقوال اللغويين والمفسرين القدامى والمحدثين في الآيات محل الدراسة.

٢- **المنهج التحليلي:** تم استخدام هذا المنهج لتحليل الألفاظ والآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الماء، أو ارتبط بها ارتباطاً مباشراً، لاستنباط الدلالات المتعددة التي يحملها اللفظ منفرداً، أو داخل السياق القرآني، واكتشاف العلاقات البينية مع بقية مدخلات الآية، لاستنباط المزيد من الأسرار الكامنة في هذه المنحة الربانية العظيمة.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة حول موضوع الماء بحسب منحى الدراسة، فمن العلماء من تناولها من الناحية التفسيرية، أو العلمية، أو التاريخية، أو الاقتصادية، يرجع ذلك إلى أهمية الماء في الحياة من جهة، وإلى تكرار وروده وتعدد دلالاته في القرآن الكريم من جهة ثانية، ولكن دراسات السابقين من المفسرين، قد أشارت إلى الماء إشارات متفرقة، مبثوثة في بطون الكتب، أما دراسات المحدثين فتركز أغلبها حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم على شكل تفسيرات علمية وبحوث ومقالات، كالتفسير العلمي للدكتور زغلول النجار، والموسوعة المصورة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، للباحث عبد الدائم الكحيل وغيرهم، ومن الحسن تظافر جهود الدارسين بتخصصاتهم المختلفة؛ للكشف عن أسرار وفوائد هذه المنحة الربانية العظيمة، شكراً لله أولاً، وللاهتمام بها والمحافظة عليها ثانياً، واخترت من الدراسات السابقة في هذا المجال ما يأتي:

أولاً الدراسات العربية:

الماء في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)[٨]، فتحي عبد العزيز العبادسة، هذا البحث هو رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، في الجامعة الإسلامية غزة، يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة، مهد الباحث لدراسته بالحديث عن صفات الماء وخصائصه العلمية، وتحدث في الفصل الأول عن أهمية الماء والمحافظة عليه في مبحثين؛ حيث تكلم في المبحث الأول عن أهمية الماء من ستة نواحي وهي: الناحية الشرعية، والاقتصادية، والسياسية، والحربية، والاجتماعية، والطبية، ووالشرب والسقايا، ثم تحدث في المبحث الثاني عن فساد الماء وطرق حمايته ذاكراً أسباب الفساد ومخاطره وطرق الحماية. أما الفصل الثاني فكان عن مصادر الماء وأقسامه في القرآن الكريم، حيث صنف مصادر المياه إلى مصدرين هما: تفجير الماء من الأرض، وإنزاله من السماء، أما أقسام الماء في القرآن فقد قسمها من حيث العذوبة والملوحة إلى الماء العذب وأوصافه، والماء المالح وأوصافه. الفصل الثالث من البحث كان عن الماء بين النعيم والعقاب في الدنيا والآخرة. أما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث للإعجاز العلمي في الآيات القرآنية التي تتحدث عن الماء، وقد جمع فيه عدد من الأبحاث العلمية المتعلقة بالماء فيما يخص علم الإحياء، والكائنات البحرية، وعلم الطب، وعلم الزراعة، وعلم الأرض، وعلم الجغرافيا، وجعل دراسته في الفصل الخامس عن الماء في المثل القرآني، حيث تناول فيه عشرة مباحث تناولت الأمثال المضروبة للماء في القرآن والسنة. الفصل السادس من البحث كان عن الصراع على الماء وما يتعلق به من مباحث تاريخية ودينية وسياسية.

الدراسة تناولت موضوع الماء من نواحي عديدة ومتشعبة، وقد بذل فيه الباحث مجهوداً طيباً في جمع وترتيب المعلومات ومناقشتها، إلا أن هذا التعدد والتشعب في سرد المعلومات، جاء على حساب الدراسة اللغوية للآيات القرآنية، حيث استطرد الباحث في حديثه إلى مواضيع جانبية فمثلاُ عند كلامه عن أهمية الماء الاقتصادية تحدث مطولاً عن أهمية الزراعة، والثروة السمكية، والثروة الحيوانية، وثروات البحار، وذكر الكثير من الآيات القرآنية

---

[٨] فتحي عبد العزيز العبادسة، **الماء في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)**، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن غير منشورة، (غزة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

التي لا وجود فيها لذكر الماء اللفظي، يتشابه هذا البحث مع هذه الدراسة في بعض المباحث، إلا أن هذه الدراسة تختلف اختلافاً كبيراً في منهجية البحث، حيث ركزت هذه الدراسة على إبراز الدلالات اللغوية والعلمية للألفاظ التي تربطها بالماء علاقة مباشرة، وستضيف هذه الدراسة مباحث لغوية عديدة لم يتعرض لها الباحث، كمعنى الماء في الاصطلاح، ودلالات تنكير وتعريف لفظ الماء، ودلالات الأفعال المسندة للماء وغيرها، كما ستضيف الجديد من أنواع الماء، والأبحاث العلمية التي لم ترد في بحث المؤلف، إن شاء الله تعالى.

الماء في القرآن الكريم[٩]، لغالب محمد رجا الزعارير، وهذا الكتاب هو في الأصل رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، في جامعة أم درمان بالسودان، تتكون الدراسة من تمهيد وستة فصول وخاتمة، تكلم الباحث في الفصل الأول عن الماء والكون، وضمنه ثلاثة مباحث؛ الماء والحياة بين القرآن والعلم، ودور الماء في التاريخ والحضارة، ودور الماء في الطبيعة، أما الفصل الثاني فكان عن الأمثال التي ذكر فيها الماء في القرآن الكريم، وقد تضمن خمسة مباحث تمثلت في؛ المثل المائي للمؤمنين، والمثل المائي للكافرين، والمثل المائي للمنافقين، والمثل المائي للحق، والمثل المائي للدنيا، وكان الفصل الثالث عن الماء في القصص القرآني، وجعله في سبعة مباحث تناول فيها القصص الآتية؛ قصة نوح عليه السلام، وقصة صالح عليه السلام، وقصة موسى عليه السلام وفرعون، وقصة موسى عليه السلام والخضر، وقصة القرية التي كانت حاضرة البحر، وقصة يونس عليه السلام، والماء في غزوة بدر، ثم تكلم في الفصل الرابع عن البحار والأنهار في القرآن الكريم، وقسمه إلى خمسة مباحث؛ صيد البحر واستخراج الحلي من البحار والأنهار، والفلك وتسخير البحر للإنسان، والإعجاز العلمي في البحار، والآيات التي ذكر فيها البحر مع البر، ثم مصير البحار يوم القيامة، والفصل الخامس عن السحاب والسماء، وكان في مبحثين، أحدهما عن الرياح والسحاب والإعجاز العلمي، والثاني عن الماء والسماء وعلاقتهما بطاعة الله، و الفصل السادس كان عن الماء يوم القيامة، وهو في مبحثين؛ الماء في الجنة، والماء في النار، والكتاب جمع معلومات وافرة عن الماء، من مصادر علمية وتاريخية وتفسيرية، ولكن نظراً لتعدد واتساع القضايا التي طرحها؛ فقد أغفل الكثير من الجوانب التي

[٩] غالب محمد رجا الزعارير، **الماء في القرآن الكريم**، (المدينة المنورة: دار الزمان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

تحتاج إلى تحليل وتفسير دقيق، فمثلاً لم يدرس دلالات الماء في القرآن الكريم دراسة موضوعية، بل درسها متفرقة حسب كل قصة، ولاريب أن الدراسة الموضوعية ستكشف عن قوانين قرآنية عامة، تعطي أبعاداً علمية جديدة للقرآن الكريم؛ تختلف هذه الدراسة عن البحث في المنهجية حيث ستعتمد الدراسة منهج التفسير الموضوعي التحليلي، وستضيف الدلالات اللغوية المتعلقة بالماء والالفاظ المرتبطة به، كما ستضيف أنواعاً للماء لم ترد في البحث، ودراسة مطولة لخواص الماء والقضايا المتعلقة به كنقص المياه وتلوثها، وجديد الأبحاث العلمية بهذا الخصوص إن شاء الله تعالى.

﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنبياء:٣٠][١٠]، للدكتور زغلول النجار، وهو بحث علمي منشور في الموقع الرسمي للدكتور على الشبكة العنكبوتية، استهل الباحث بحثه بمقدمة سرد فيها تفسيراً مجملاً لسورة الأنبياء، والقضايا التي تطرحها، وبين أن المحور الرئيسي للسورة يدور حول العقيدة الإسلامية، ثم شرع الباحث في تعداد الحقائق الكونية التي حوتها سورة الأنبياء، فذكر منها أحد عشر قضية علمية، وذكر أنه سيقتصر في بحثه هذا على تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٠]، فاستعرض أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية، ثم تكلم عن الماء في القرآن الكريم بصفة عامة، سواء من الناحية اللغوية، أو عدد تكرار ورود الكلمة وتصنيف ورودها في مجموعات حسب القضايا التي توضحها، ثم أخذ في بيان وشرح الدلالات العلمية التي حوتها الآية الكريمة محل الدراسة، فذكر منها ثماني دلالات علمية مهمة تدل على عظمة الخالق، وإبداعه في خلق الكون، وتشير إلى دقة القرآن الكريم وإعجازه في وصف الحقائق العلمية، يتاشبه هذا البحث مع هذه الدراسة في المبحث الأول من الفصل الخامس من حيث موضوع الآية، ويختلف في منهجية البحث، وستضيف هذه الدراسة وجوها من المعاني يمكن حمل الآية القرآنية عليها، وتعقبها بالشرح المفصل، وذكر الدلالات العلمية المنسجمة مع التفسير اللغوي، لبيان الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وقدرته على استيعاب الحقائق العلمية المتعددة.

---

[١٠] زغلول النجار، ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ**﴾، بحث منشور في الموقع الإلكتروني للدكتور زغلول النجار، <http://www.elnaggarzr.com/> (٠٦.١.٢٠٠٣) ، شوهد في ٢٤ مارس ٢٠١٤م.

أنواع المياه بين العلم والقرآن[١١]، للدكتور عبد الدائم الكحيل، استفتح الكاتب مقالته بقوله: "بأن القرآن قد فرّق وميّز بين أنواع المياه بدقة فائقة، وصنفها بما يتناسب مع درجة نقاوتها"، ثم شرع في إثبات ذلك من خلال الآيات القرآنية، وذكر ثلاثة أنواع للماء وردت في القرآن الكريم، وهي الماء الفرات، والماء الأجاج، والماء الطهور، فالماء الفرات هو ماء الأنهار والينابيع والآبار، والماء الأجاج هو ماء البحر، أما الماء الطهور فهو ماء المطر، واستعرض بعض الحقائق العلمية في ذلك، وأثبت مدى دقة القرآن الكريم في وصفه للماء، وإعجازه العلمي واللغوي، المقالة بها فوائد لغوية وعلمية، استفادت منها الباحثة عند حديثها عن أنواع المياه في القرآن الكريم، وأضافت إليها أنواعاً أخرى من المياه لم يذكرها الباحث، وضمنتها العديد من المباحث اللغوية والدلالات العلمية.

مبادئ ترشيد استهلاك المياه في الفقه الإسلامي[١٢]، للدكتور عبد الحميد المجالي، يرى الباحث أن الاستعمال غير الصحيح للمياه سواء كان ذلك في العبادة أو التنظيف أو الري أو غيرها، واحد من أهم أسباب تفاقم مشكلة نقص المياه؛ لذلك سعى الباحث من خلال بحثه لطرح الحل الإسلامي للمشكلة، وقد قسم بحثه إلى أربعة مباحث، تكلم في المبحث الأول عن المحافظة على كفاءة استخدام المياه، وفي المبحث الثاني عن المحافظة على نوعية المياه، وفي المبحث الثالث عن إيجاد سياسة مائية واضحة، وفي المبحث الرابع عن إيلاء التدريب على استخدام المياه عناية خاصة، يتشابه هذا البحث مع هذه الدراسة في جزء من المبحث الرابع في الفصل الرابع، ويختلف عنها في أن هذه الدراسة شاملة، كما أنها ستضيف دراسة لقضيتي نقص المياه الصالحة للشرب وتلوثها، مدعمة بالحقائق العلمية التي رصدتها الهيئات العالمية المختصة بذلك. حتى تبرز أهمية الحل الإسلامي وضرورة تطبيقه.

---

[١١] عبد الدائم الكحيل، **أنواع المياه بين العلم والقرآن**، مقالة منشورة في موقع الدكتور عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة <http://www.kaheel7.com> شوهد في ٢٠١٣/٩/١١م - ١٤٣٤/١١/٧هـ.

[١٢] عبد الحميد المجالي، **مبادئ ترشيد استهلاك المياه في الفقه الإسلامي**، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٣٢، العدد٢، ٢٠٠٥م.

الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم[١٣]، للدكتور محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، نظر الباحث في الآيات التي ورد ذكر الماء فيها، وحاول أن يتلمس دلالاتها العقدية، وما فيها من البراهين الإلهية الدالة على حقائق الوحي من الوحدانية والبعث وأساس الخلق. قسم الباحث بحثه إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، تناول من خلاله الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم على النحو الآتي: المطلب الأول: الاستدلال بالماء على الوحدانية، المطلب الثاني: الاستدلال بالماء على البعث، المطلب الثالث: الماء من جند الله، والمطلب الرابع: ضرب المثل بالماء. جمع البحث نقولاً تفسيرية قيمة من كتب متفرقة للمفسرين، وهو جديد في بابه، ويتشابه هذا البحث مع موضوع دراستنا فيما يتعلق بضرب المثل بالماء، إلا أن البحث اقتصر على الدلالات العقدية للماء، ولم يتناول بالدراسة والتحليل دلالات الماء الأخرى التي احتواها القرآن الكريم بمواضيعه المتفرقة، وهذا ما ستضيفه هذه الدراسة عن طريق التحليل اللغوي والموضوعي.

الماء لغز الحياة[١٤]، لمنصور محمد حسب النبي، نهج المؤلف في التأليف نهجاً مختلفاً، فلم يقسم بحثه إلى أبواب وفصول، بل قسمه إلى مواضيع بعنوانين جانبية، وكان يورد الحقائق العلمية المثبتة ثم يسقطها على الآيات القرآنية، فيربط بذلك بين الدلالات العلمية والدلالات القرآنية، البحث تناول مواضيع عديدة من أهمها: البدايات الأولى للحياة وكيف نشأت في الماء، واستعرض جملة من الحقائق العلمية والآيات القرآنية حول خلق الحيوانات والحشرات وغيرها، ثم بدأ في التحدث عن علاقة الماء بالحياة، فاستعرض الكثير من الحقائق العلمية المتعلقة بأهمية الماء للجسم البشري، وأهميته في خلق الدواب، كما استعرض بعضاً من خواص الماء الفريدة، وتحدث عن دورة الماء في الطبيعة بين البحار والهواء واليابسة، ثم انتقل للحديث عن علاقة الماء باليخضور والتمثيل الضوئي في النباتات، ودور ذلك في توفير الغذاء للإنسان والحيوان، وبيّن دور اليخضور في دورة الحياة والموت كما سماها المؤلف، وأثبت عن طريق

---

[١٣] محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، **الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم**، بحث علمي محكم مقدم لجامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٣١هـ.

[١٤] منصور محمد حسب النبي، **الماء لغز الحياة**، (سلسلة الكون .. كتاب الله المنظور آيات ودلالات)، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠١٠م).

الآيات القرآنية والدلائل العلمية أن الزوجية قانون كوني قرآني، وأن الجينات تفند نظرية دارون. يتشابه الكتاب مع هذه الدراسة في إيراده لعدد من الحقائق العلمية المرتبطة بالماء، وربطها بالآيات القرآنية، لكن هذه الدراسة ستضيف الكثير في موضوع الماء، حيث ستخصص فصلاً كاملاً لدراسة الدلالات اللغوية المتعلقة بالماء تعريفاً وتنكيراً وإسناداً، كما ستتوسع في ذكر أنواع الماء وخصائصه مما لم يتطرق إليه هذا الكتاب.

الألفاظ المعبرة عن المطر في القرآن الكريم (دراسة دلالية)[١٥]، للدكتور حسين محيسن ختلان البكري، يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين، المبحث الأول يتحدث عن الألفاظ المعبرة عن المطر عن طريق الحقيقة، أما المبحث الثاني فهو يتحدث عن الألفاظ المعبرة عن المطر عن طريق المجاز، وكان منهج الباحث يتمثل في إيراد الآية الكريمة التي تضمنت اللفظ، ثم ضبط اللفظ وبيان دلالته اللغوية والاصطلاحية، ثم إيراد أقوال المفسرين للآية، وقد يبدي الباحث رأيه أحيانا في تحليل اللفظ. وقد خلص الباحث من دراسته إلى نتائج أهمها: أن الألفاظ الصريحة المعبرة عن المطر في القرآن الكريم ٨ ألفاظ، وأن للمطر معنيين حقيقي ومجازي، والمجازي مقتصر على التعبير القرآني فقط، كما استنتج أن الألفاظ المعبرة عن المطر في القرآن الكريم لا ترادف بينها وأن لكل منها دلالته اللغوية الخاصة، وأن بعض الألفاظ انتقلت من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية كلفظ الوابل. ومن الحسن في هذا البحث هو المزج بين الدراسة اللغوية والاصطلاحية، إلا أن البحث قد أغفل كثيراً من الجوانب المهمة، فالباحث لم يستقرأ كل الآيات التي وردت فيها أسماء المطر فجاءت الدلالات الاصطلاحية ناقصة، كما أنه لم يرجح بين أقوال المفسرين، ولم يشر إلى الدلالات العلمية التي تسهم في الربط بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية.

يتشابه هذا البحث مع هذه الدراسة في المبحث الثالث من الفصل الثالث، والذي سأخصصه للحديث عن الماء المنزل من السماء، وهذه الدراسة ستضيف الكثير من الإضافات على البحث، حيث ستدرس صفات ماء المطر الواردة في القرآن الكريم، وتستقرئ

---

[١٥] حسين محيسن ختلان البكري، **الألفاظ المعبرة عن المطر في القرآن الكريم (دراسة دلالية)**،(بغداد: مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٢، لسنة ٢٠١١).